

تأمل الرسول ﷺ في غار حراء

التمهيد :

كان العرب قبل الإسلام يعرفون تمام المعرفة أن الله تعالى هو الذي خلقهم وخلق الكون بما فيه . قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (١) .

ولكنهم كانوا مصرين على عبادة الأصنام ؛ والسبب في ذلك أنهم وجدوا آباءهم يفعلون هذه العبادة الباطلة فقلدوهم تقليداً أعمى دون أن يفكروا ، فأرسل الله تعالى إليهم رسولنا محمداً ﷺ ليصحح لهم هذا الفكر الخاطيء ، ويدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (٢) .

١- أذكر بعض الرجال الذين رفضوا ديانة قريش قبل البعثة المحمدية :

اجتمعت قريش في عيد من أعيادها تعظم الأصنام وتذبح لها الذبائح ، فرأى بعض الأفراد أن هذا الذي تفعله قريش لا يقبله العقل ولا الفكر الصحيح فاعتزلوهم ، وكان من بين هؤلاء الأفراد : (ورقة بن نوفل) و(زيد بن عمرو بن نُفَيْل) .

أ- ورقة بن نوفل (٣) : ترك دين قريش الفاسد ، وخرج في البلاد يبحث عن دين صحيح فاهتدى إلى

النصرانية والتزم التوحيد الصحيح ، وقد مات في بداية البعثة المحمدية .

ب- زيد بن عمرو بن نُفَيْل (٤) : كان رجلاً نقي الفطرة سليم التفكير ، لما رأى قومه على خطأ

فارقهم ، واعتنق دين إبراهيم ﷺ (الحنيفية) (٥) وقال (أعبد رب إبراهيم) وقد

مات قبل البعثة المحمدية بخمس سنين على ملة التوحيد لله رب العالمين .

(١) سورة الزخرف : ٨٧ .

(٢) سورة الزخرف : ٢٢- أُمَّة : تعني مذهب وطريقة اتبعوها وهي عبادة الأصنام .

(٣) هو الذي بشر النبي ﷺ بالنبوة عندما قص عليه خبر الوحي .

(٤) ابنه (سعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرين بالجنة ، زوج (فاطمة بنت الخطاب) أخت عمر بن الخطاب بن نُفَيْل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥) الدين الحنيف : الدين المستقيم الذي لا عوج فيه وهو الإسلام .

جلست مع أصدقائك في النادي تشاهد مباراة كرة القدم ، وبعد مدة قصيرة من بداية المباراة سمعت المؤذن يؤذن لصلاة العصر ، فماذا تفعل ؟

نشاط ١



٢- تأمل بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - في الكون :

إذا تفكرنا في هذا الماء الذي نشربه وجدناه عديم اللون والطعم والرائحة ، وإذا شربه النبات خرجت منه أزهار مختلفة الألوان والأشكال تفوح منها روائح عطرة كالفل والياسمين ، فمن أين أتت هذه الألوان الجميلة ، وهذه الروائح العطرة؟ إنها قدرة الله تعالى ! .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (٢٧) (١) .

وكذلك تخرج ثمار الفواكه والخضروات بأنواعها الكثيرة مختلفة اللون والشكل والطعم ، أنها تُروى بماء واحد ، فمن أين جاء هذا الطعم المختلف؟ إنها قدرة الله تعالى ! .

قال تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْثُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) (٢) .

وصف الله تعالى النخيل بصفتين مختلفتين هما «صنوان» و«غير صنوان» .
ارسم نخلتين توضحان معنى كلمة «صنوان» ، ثم ارسم نخلتين أخريين توضحان معنى «غير صنوان» .

نشاط ٢



غير صنوان



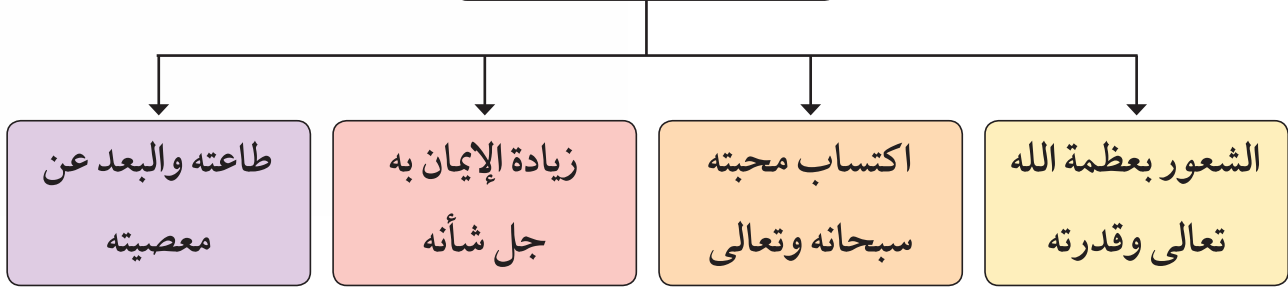
صنوان

(١) سورة فاطر : ٢٧- جُدَدٌ : خطوط تكون في الجبال ، غرابيب : شديدة السواد مثل الغراب .

(٢) سورة الرعد : ٤ .

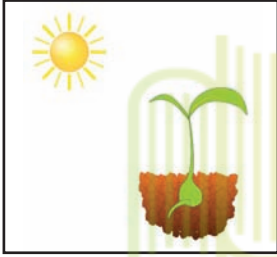
٣- أبين أهمية التأمل في الكون والتفكير فيه :

أهمية التفكير في الكون



تفكر مع زملائك في الشمس وأهميتها للنبات .

نشاط ٣



أهمية الشمس للنبات :



٤- أعدد بعض دلائل النبوة التي حدثت للنبي ﷺ قبل بعثته :

لقد ظهرت بوادر للنبوة قبل مبعثه ﷺ ، فكان إذا مر بشجر أو حجر قال له :
(السلام عليك يا رسول الله) ، فيلتفت حوله يمينا وشمالا فلا يرى أحداً سوى الشجر والحجر
يُسَلِّم عليه .

ومن دلائل نبوته كذلك : **الرؤيا الصادقة** ، فكان لا يرى مناماً إلا تحقق مباشرة ، ثم حُبَّ إليه
الخلاء ، فكان يحب أن يخلو بنفسه للتفكير والتأمل وعبادة الله تعالى حتى نزلت عليه الرسالة
وهو في غار حراء في شهر رمضان المبارك .

تذكّر مع زملائك أول كلمة نزلت على النبي ﷺ في غار حراء ،
ثم بين ما تدل عليه هذه الكلمة .

نشاط ٤



أول كلمة هي وتدل على



صورة غار حراء

٥- أَوْضَحْ اعتكاف^(١) النبي ﷺ في غار حراء قبل البعثة :

كان نبينا محمد ﷺ سليم الفطرة والتفكير ، لم يقبل ما كان عليه قومه من فساد في العقيدة والأخلاق ، فاعتزلهم واتخذ غار حراء مكاناً لعبادة ربه والتفكير في مخلوقاته ، فترك الزوجة والأولاد والأصدقاء وذهب وحيداً إلى هذا المكان الموحش المظلم ، لكنه كان سعيداً بمناجاة خالقه ، وكانت زوجته الوفية (خديجة) تبعث له بالطعام والشراب ، وتطمئن عليه باستمرار إلى أن يقضي أيام شهر رمضان ولياليه التي اعتادها كل سنة ، ثم يعود إلى بيته ، وكانت بداية هذا الاعتكاف قبل بعثته ﷺ بثلاث سنوات إلى أن بلغ الأربعين من عمره ، حتى نزل عليه الوحي في ليلة القدر ، فذهبت به خديجة إلى ابن عمها (ورقة بن نوفل) فسمع منه قصة الوحي فصدّقه وبشّره بالنبوة .

٦- أَدِّدْ واجبي تجاه النبي ﷺ :

نبينا محمد ﷺ هو الذي اختاره ربه ليكون رسولاً للعالمين ، فيجب علينا أن نحفظ له حقوقه ، فنطيعه فيما أمر به ونبتعد عما نهى عنه ، كما يجب علينا محبته والصلاة والسلام عليه كلما ذكر اسمه .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦ ﴾ (٢) .

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : «من صلى عليّ صلاةً واحدةً صلى الله عليه عشرَ صلوات ، وحُطَّتْ عنه عشرُ خطيئات ، ورُفِعَتْ له عشرُ درجات» (٣) .

(١) الاعتكاف : لزوم المكان والإقامة فيه للعبادة مثل الاعتكاف في المسجد .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .

(٣) السنن الكبرى للنسائي - العمل في افتتاح الفضل في الصلاة على النبي ﷺ .

نشاط ٥ أنا أكتب في الفراغ الآتي صيغة من صيغ الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ :



تعلمت مع إخواني من الدرس ما يأتي :

- ١- التفكير السليم يهدي إلى الإيمان بالله تعالى .
- ٢- من مظاهر قدرة الله تعالى في الكون : الماء والنبات والشمس والقمر .
- ٣- من ثمرات التأمل في الكون : زيادة الإيمان بالله تعالى ، والخوف منه .
- ٤- من دلائل النبوة قبل البعثة : الرؤيا الصادقة ، وتسليم الحجر والشجر .
- ٥- اتخذ النبي ﷺ غار حراء مكاناً لعبادة الله تعالى والتأمل في مخلوقاته .
- ٦- واجبنا نحو نبينا محمد ﷺ أن نتبع سنته ونكثر من الصلاة والسلام عليه .

القيمة التي استفدتها من الدرس هي : (.....)
ومن مظاهرها السلوكية :

- ١-
- ٢-

التقويم

السؤال الأول : ضع علامة (√) عند العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ- التفكير الصحيح يهدي الإنسان إلى الإيمان بالله تعالى . (صح)
ب- كان العرب قبل الإسلام يعترفون بأن الله - تعالى - هو خالق الكون . (صح)
ج- دين النصرانية هو الدين الذي اهتدى إليه (زيد بن عمرو بن نفيل) . (خطأ)
د- ظهرت بوادر النبوة بعد مبعث النبي ﷺ . (خطأ)

السؤال الثاني : اكتب ثلاثاً من فوائد التأمل في الكون :

- أ- الشعور بعظمة الله تعالى وقدرته
ب- اكتساب محبته سبحانه وتعالى
ج- زيادة الإيمان به جل شأنه

السؤال الثالث : أجب عما يأتي :

- أ- بم تفسر إصرار قريش على عبادة الأصنام بالرغم من إقرارهم بوجود الله تعالى ؟
انهم وجدوا آبائهم يفعلون هذه العبادة الباطلة فقلدوهم تقليداً أعمى دون أن يفكروا ...
ب- علام يدل اعتزال كل من (ورقة بن نوفل) و (زيد بن عمرو) لدين قريش ؟
أن الذي تفعله قريش لا يقبله العقل ولا الفكر الصحيح
ج- اكتب مثلاً يدل على وفاء السيدة خديجة رضي الله عنها للنبي ﷺ .
كانت تبعث له الطعام والشراب وتطمئن عليه باستمرار عندما يذهب إلى غار حراء ...
د- متى بدأ النبي ﷺ الاعتكاف في غار حراء ؟
قبل بعثته بثلاثة سنوات
هـ- حدد الفترة الزمنية التي كان النبي ﷺ يتعبد الله - تعالى - فيها في غار حراء قبل البعثة .
قبل بعثته بثلاثة سنوات حتى بلغ عمره الأربعين

السؤال الرابع : أكمل ما يأتي بما يناسبه من خلال دراستك :

- أ- من دلائل النبوة قبل البعثة الرؤيا الصادقة وحبيب إليه الخلاء في غار حراء .
ب- نزلت الرسالة على النبي ﷺ وهو في سن الأربعين
ج- واجبنا نحو النبي ﷺ أن نطيعه ونصلي عليه كما ذكر اسمه ..